باب غير الاضمار في المجاز اكثر فكان اولى فيتعارضان فيسلم الدليل قالوا
العرف في مثل ليس للبلد سلطان نفي الصفات قلنا قياس في العرف قالوا
تعين الجميع لبطلان التحكم ان غير ولزوم الاجمال انهم قلنا ويلزم من التعميم
زياده الاضمار وتكثير مخالفه الدليل فكان للاجمال اقرب لما لخص محل
النزاع شرع يذكر دليل المذهب الذي اختاره وهو انه لا يجب اضمار الجميع بل لا
يجب الا اضمار حكم ما غير معين وقد احتج عليه بان احكام الخطا والنسيان
متعدده فلو اضمر الجميع لاضمر مع الاستطاعه عنه لان المقصود حاصل
باضمار البعض فوجب الاكتفاء به ضروره تقليل الاضمار الذي هو على خلاف
الاصل فان قيل ما ذكرتموه انما يصح ان لو لم يكن لفظ الرفع دال على رفع جميع
الخطا والنسيان وليس الامر كذلك بل الرفع دال على رفع جميع احكامهما وبيانه
ان قوله رفع عن امتي الخطا والنسيان يدل على رفعهما ورفعهما يستلزم رفع جميع
احكامهما فظهر ان لفظ الرفع يدل على رفع الخطا والنسيان وعلى رفع جميع احكامهما
فاذا تعذر العمل به في رفع الحقيقه بقي العمل به في رفع جميع الاحكام قلنا
لفظ الرفع انما يستلزم رفع جميع احكام الخطا والنسيان بواسطه رفع
حقيقتهما فاذا لم يكن تلك الحقيقه مرفوعه عن الامه فلا ترتفع عنها حتى ترتفع
التي هي الاحكام قوله قالوا اقرب مجازا اليهما الى اخر القائلون بانه يجب
اضمار جميع احكام الخطا والنسيان من قبله اوجه الاول قالوا اللفظ
دال على رفع الخطا والنسيان فلما تعذر حمله على حقيقته وجب ان يعدل به
الى اقرب مجاز الى الخطا والنسيان باعتبار رفع المنسوب اليهما هو عموم جميع
احكامهما لان رفع جميع الاحكام المنسوبه الى الخطا والنسيان يحصل وجودها
كالعدم بخلاف رفع بعض الاحكام فانها لا تحصل وجودها كالعدم واذا كان
اضمار الجميع هو اقرب مجاز الى حصتهما كان اولى من اضمار البعض واجيب عنه
بانا بينا عدم الاضمار وحمل اللفظ على الاكثر اولى فيتعارض ما ذكروه مع ما
ذكرناه فيتساقطان ويسلم لنا الدليل الذي ذكرناه اولا ولقائل ان يقول هذا

ولا ابي بكر وعمر عند الاكثرين قالوا عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي اقتدوا باللذين من بعدي فلنا ندل على اهله اتباع المقلد ومعارض
بمثل اصحابي كالنجوم وخذوا شطر دينكم عن الحميرا هذه ثلاث مسايل جمعها
المصنف في مسله واحده الاولى منها احلفوا في انعقاد الاجماع باهل البيت
وحدهم فذهب الجمهور الى انه لا ينعقد وذهب الشيعة الى انه ينعقد بهم وحدهم
ولكون مجمعا على غيرهم ولا عبره بمن خالفهم والحق ما ذهب اليه الجمهور والدليل عليه
ما تقدم من الادله في المسايل المتقدمه واحتج الشيعه بالايه والخبر
والمعقول اما الايه فقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وجه الاحتجاج بالايه ان الخطا رجس وضلال فيجب ان يكونوا
مطهرين عنهما مع كون الايه مصدره بانما وهي للحصر فهم واما السنه فقوله
عليه السلام اني تارك فيكم الثقلين فان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي
فحصر عدم الضلال في التمسك بهما فوجب ان لا يكون اجماع غيرهما حجه واما المعقول
فهو ان اهل البيت مهبط الوحي والنبي عليه السلام منهم وفيهم فهم معدن الرساله
وبيت النبوه فكانوا اعرف من غيرهم باسرار التنزيل ومقاصد الرسول
عليه السلام وافعاله لكثره مخاطبتهم له فهم عن الخطا ابعد والجواب عن الايه ان
ظاهرها يدل على انها نزلت في زوجاته عليه السلام لان ما قبلها وما بعدها
خطاب معهن اما ما قبلها فقوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن
فلا تخضعن بالقول الى قوله وقلن قولا معروفا الى قوله انما يريد الله واما ما بعدها فقوله
وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ فان اهل هذا الجواب باطل لو خص الاول انه تعالى
لو اراد باهل البيت الزوجات لقال انما يريد الله ليذهب عنكن الى ان اهل البيت
علي وفاطمه والحسن والحسين والدليل عليه انها انزلت بمن الايه جمعهم النبي عليه السلام
والقهم في كساء وقال هؤلاء اهل بيتي وروي عنه عليه السلام انه قال اهل البيت
خمسه محمد وعلي وفاطمه وحسن وحسين وعلى الجواب عن الاول ان اهل الايه
وما بعدها وان كان خطابا مع الزوجات لكن لما خاطبهن باهل البيت ادخل معهن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)